

14- تأملات في سورة المائدة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اما بعد فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوى عدل منكم او اخران من غيركم - [00:00:00](#)

ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لنتشري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين - [00:00:23](#)

الله عز وجل في هذه الاية يخاطب اهل الايمان فيقول شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اي عندما يحضر اجل الانسان ويأتي مقدمات الموت وعلامات الموت فعليه ان يوصي - [00:00:50](#)

وتقدم لنا الكلام بالامس في درس الترمذي الكلام على الوصية واهمية الوصية وان بعض اهل العلم اوجبوا الوصية والوصية تكون اما باشيء معنوية واما باشيء مادية الاشياء المعنوية يشهد الله على انه من اهل الايمان ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه يوصي اهله واولاده - [00:01:17](#)

وذرية بذلك نعم او اذا كان هناك امور تتعلق بأسرته وعائلته وقضايا ايضا يوصي بها واما الاشياء المادية ان كان عنده امانات للناس او عليه ديون للناس فعليه ان يوصي بذلك. والا قد تضيع هذه الامانات - [00:01:51](#)

وتذهب هذه الديون فاهل الميت عندما يجدون هذه الاموال وليس هناك ما يبين ان هذه الاموال هي امانات للناس قد يظنونها ماذا انها نعم ميراث وانها من ملك ميتهم نعم فتضيع هذه الاموال وتذهب هذه الامانات - [00:02:22](#)

ولذا عندما يكون على الانسان ديون وعليه وله امانات عليه ديون وله امانات ان من قبل الناس عنده فعليه لابد ان يوصي بذلك. لابد يقول علي الدين الفلاني لفلان من الناس. والا فان هذه - [00:02:50](#)

الديون قد تذهب وهي حقوق الناس. وبالتالي يكون هذا الميت مسؤول عنها وقد ذكر لي ان آ بعض الورثة اتى الى شخص وكان له دين على ميتهم. فقال كيف علمتم؟ فكان الذي استدان قد كتب ورقة ووضعها اين - [00:03:14](#)

في جيبه لعل الشيخ مصطفى ينتبه لان هذه الاحكام مهمة فوجدها في وجدها في جيب الميت فعلم الورثة ان فلان له دين على ميتهم. نعم فهذه القضية مهمة. ولذا جاءت الوصية ايضا في السنة النبوية غير ما جاء في القرآن العظيم - [00:03:39](#)

وتقدم لنا ان الترمذي رحمه الله جعل كتاب ابواب الوصايا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد ستة او سبعة ابواب. لعل الشيخ طلال ينتبه عقب قد ستة او سبعة ابواب - [00:04:08](#)

تتعلق باحكام الوصية ولها احكام متعددة ولعل في وقت اخر تذكر بعض هذه الاحكام شهادة بينكم شهادة بينكم بعض اهل العلم استدلووا بهذا على وجوب الوصية وقال هذا خبر معناه الامر - [00:04:25](#)

اذا حضر احدكم الموت حين الوصية. نعم. جاءت علامات ومقدمات الموت. حين الوصية ماذا يفعل؟ اثنان وعدل منكم من اهل العدالة واهل الايمان واهل الصدق فيشهد عدلان وهذا مما يدل على اهمية الوصية. يعني لا يكتفى بواحد بل لا بد من اثنين -

[00:04:48](#)

عدلان منكم او اخران من غيركم من غيركم اي من غير دينكم لعل الشيخ سامر ينتبه من غير دينكم اي من اليهود من النصارى من الوثنيين وهذا يدل على اهمية الوصية. لان الله جل وعلا - [00:05:13](#)

استشهد الكفار اذا لم يوجد هناك ماذا مسلمون اذا لم يوجد هناك مسلمون فاستشهد الكفار نعم مما يدل على اهمية الوصية فقد لا

يوجد يعني ناس من المسلمين ضربتم في الارض كنتم مسافرين وحضر الموت - [00:05:35](#)

ولا يوجد الا كفار. نعم. وقال بعض اهل العلم من غيركم من غير قبيلتكم او عشيرتكم. والاول هو ان انتم ضربتم في الارض سافرتكم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت فالموت مصيبة. نعم. تحبسونهما - [00:05:57](#)

طبعا بعض اهل العلم كالامام ابن تيمية قال شهادة الكفار تجوز حتى في غير الوصية قال اذا كان الوصية على اهميتها اذا لم يوجد اناس من المسلمين فيشهد الكفار. فاذا - [00:06:20](#)

غيرها يكون ماذا من باب اولي. غيرها يكون من باب اولي. وذلك اذا لم يتوفر شهود من المسلمين نعم وذهب جمهور اهل العلم الى انه لا يستشهد الكفار وما ذهب اليه الامام ابن تيمية قوي وله وجاهته - [00:06:40](#)

نعم فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة نعم قيل هذه الصلاة صلاة العصر لان جميع الملل يعظمون هذا الوقت بعد العصر وانهم نعم يحاولون الا يرتكبوا اثما او جرما او كذبا في هذا الوقت - [00:07:00](#)

ولذا عند جاءت الدالة عند اهل الاسلام ان اعظم الصلوات الخمس صلاة العصور نعم وقيل من بعد الصلاة اي صلاة هؤلاء الكفار فيقسمان بالله يحلفان بالله وا يعني قد يكون قال هؤلاء الكفار كيف يحلفون بالله - [00:07:26](#)

كل الخلق مفطورين على ماذا على الايمان بالله جل وعلا. ولكن هناك من يشرك وهناك من يحرف ويغير. نعم اذا قال عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:07:52](#)

نعم ولذا لعل ابو صالح ينتبه جاء في صحيح مسلم في حديث ابن عباس عندما كان الكفار يطوفون حول البيت. يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا تملكه وما ملك - [00:08:11](#)

فهذا الذي اوقعهم في الكفر والضلال هم يقولون لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ثم مع الاسف الا شريكا تملكه وما ملك نعم ولذا قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [00:08:29](#)

هم اللي اوقعهم في الكفر جعل الالهة متعددة. والله واحد تعالى الله عن الشوك به علوا كبيرا فيقسمان بالله ان اغتبتم يعني اذا شكتم في صدقهما او في شهادتهما وبالتالي اذا لم تشكون لا تحلفونه - [00:08:50](#)

اذا لا لم تشكوا اذا لا تستحلفونهما ومن باب اولي المسلم اذا لم يشك فيه لا يستحلف نعم ولد خزيمة بن ثابت الانصاري شهادته جعلها عليه الصلاة والسلام مقابل شهادتين - [00:09:11](#)

ما السبب جاء اعرابي يعرض فرس فتناول مع الرسول عليه الصلاة والسلام واشتراه بقي ان يدفع له المال فقال له تعطيني ولا انا خلاص ترى ببيع على غيرك فقال من يشاء؟ فقال من يشهد؟ قال خزيمة انا اشهد لك ان خلاص البيع قد تم - [00:09:32](#)

فقال انت لم تحظر قال له عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله انت رسول الله اذا كنت اصدقك في الوحي كيف بهذه القضية؟ فجعل عليه الصلاة والسلام شهادة مقابل شهادتين. او كما جاء في القصة وهي قصة صحيحة - [00:09:57](#)

ان اغتبتم لا نشترى به ثمنا قليلا بهذه الشهادة. ولو كان ذا قربي حتى ولو كان على القرابة. ولا نكتم شهادة ابت الله انا اذا لمن الاثمين. ولعلنا لعلنا نقف وللحديث بقية ان كان في العمر بقية - [00:10:17](#)

هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:10:37](#)